من ترشح الابلسان قومه والله على ما نقول وكيل والله المستعان على ما يصفون
وهو يهدي السبيل الفصل الثاني في بعض اصطلاحاتهم اعلم
ان الذات الالهيه اذا اعتبرت من حيث هي هي اعم من ان تكون موصوفة بصفة
ما او غير موصوفه بها فهي مسماة عند القوم بالهويه وحقيقة الحقايق واذا
اعتبرت مجردة عن الصفات الزايدة عليها فهي مسماة بالاحديه والعما ايضا واذا
اعتبرت متصله متصفة بالصفات الجماليه فهي مسماة بالواحديه مشتملة عليها
والصفات ان كانت متعلقه باللطف والرحمة فهي مسماة بالصفات الجماليه
وان كانت متعلقه بالقهر تسمى بالصفات الجلاليه ولكل منهما جمال وجلال اي
للصفات الجماليه وللجلاليه جمال واذا اعتبرت المظاهر الخلقيه مستهلكه في
انوار الذات تسمى مقام الجمع واذا اعتبرت الذات والمظاهر الخلقيه من غير استهلاكها
تسمى مقام الفرق والفرق ينقسم قسمين الاول وهو ما يكون قبل الوصول والثاني
ونعني بالاول ما يكون قبل الوصول وبالثاني ما يكون بعد الوصول والفرق الاول
للمحجوبين والثاني للكاملين المكملين وقد يقال له الفرق بعد الجمع والصحو بعد المحو
والبقا بعد الفنا والصحو الثاني وما اشبه ذلك وهو انما عبارة عن افاقة
العبد بعد صعقته اي بعد ان يتجلى الحق سبحانه للعبد وافناه عن انيته وتلاشا
جبل نفسه وفني طور انانيته اعطاه الحق سبحانه وتعالى وجودا انانيا ووهب
له عقله وتصرفه في نفسه مرة اخرى وهذا الوجود الثاني يسمى وجودا
حقانيا لكونه بعد الوصول وعلمه بتحققه بالحق سبحانه لا بنفسه كما كان
يزعم من قبل ولما كان الوصول الى الحضرة الالهيه منوطا بالعنايه الازليه
الجاذبه للعبد الى ربه كان حال العبد في البدايات دايرة بين الصحو والمحو
ونعني بالسكر بالمحو السكر وهو حالة ترد على الانسان بحيث تغيب عنه
عقله وتحصل منه افعال واقوال لا مدخل للعقل فيها كالسكران الخمر
لكن بينهما من الفرق ما بين السما والارض وهذا السكر نتيجة المحبه وهي نتيجة
الجذبه وهي نتيجة التوفيق والعنايه فلا مدخل للكسب فيها وهذا
حال المحبوبين لا حال المحبين فان انجذابهم انما هو بعد السلوك والمجاهدة
وسنذكرها في موضعها ويأتي اصطلاحاتهم كالوجدان والوجد والوجود
والشهود والعيان والمكاشفه والتلوين والتمكين وامثال ذلك مما هي
مشهورة ومسطورة في الكتب ولشهرتها والعلم بها بادني ملاحظة
تركت ذكرها خوفا من التطويل والحمد لله الجميل الجليل

المقصد الاول

الاول وهو يشتمل على فصول الفصل الاول في الوجود الالهي واسمايه
وصفاته اعلم ان كل احد من اهل العالم لا يشك في كونه موجودا
ووجوده من غيره والا لكان واجبا لذاته والابداء ينتهي الى موجود
يجب وجوده لذاته والا لدار او تسلسل وذلك هو عين حقيقة الوجود
اي كليته الطبيعي المعبر عنه بالوجود المطلق اذ لو كان غيرها لا يخلو
اما ان يكون حقيقة اخرى غير حقيقة الوجود وتعرض عليها الوجود
فيكون الواجب موجود المعنى كما يقوله المتكلمون او فردا من افراد
الوجود يتعين منه بغيره كما تقوله الحكما وكل منهما محال اما الاول فللزوم
الاحتياج في تحققها الى الوجود سوا كان الوجود مفعولا او معلولا لها
او لم يكن اذ لا شك ان تحقق كل ما هو غير الوجود انما هو بالوجود اذ لو فرض زوال
الوجود عنه او امكان زواله لم يكن متحققا لنفسه فالواجب لا يكون واجبا
واللزوم كون ما لا وجود له مقتضيا للوجود وبديهة العقل تقتضي بطلانه
والمنازع مكابر لمقتضى عقله واما الثاني فلان فرد من افراد حقيقة — لا يكون مع
نوعيه زايد عليها اذ لو كان النفس عينها لما حصل الامتياز بينها وبين
ما هو فرد منها ان كان بعض ذلك الفرد عينها فقط مع انه موجب الثبوت المدعى
وان كان تعين كل منها كذلك فلا امتياز بين افرادها ايضا الوجود هاهي كل منها
وحينئذ لا يخلو الواجب اما ان يكون مجموع تلك الحقيقة او التعين او العارض
وحدة والاول يوجب التركيب وكلما هو مركب فهو حادث ممكن والثاني يوجب
قيامه بالغير والتغاير بالغير لا يكون واجبا بالذات فثبت الثالث وهو ان الحقيقة
من حيث هي هي واجبه وهو المطلوب وايضا الوجود يحصل له افراد اما باعتبار
ظهوره بصور حقايق الموجودات وصيرورته عين الهيا المتكثرة الجوهريه
كسب التجليات المختلفه بعد ان كان واحدا حقيقيا لا تعدد فيه واما باعتبار
صور حقيقة عرضيه عارضه لكل من اعيان الجواهر والعوارض لجوهر غير
عارض لاخر وهذا الاتم الاعلى من اهل الله بان يتجلى بحسب صفاته المتكثرة
ويتصف بعين الاعيان الجوهريه والعرضيه وهو في نفسه على وحدته الحقيقيه
لا يتغير عما كان عليه ازلا وابدا واما باعتبار كونه باقيا على وحدته الحقيقيه
غير ظاهر في صور الاعيان الجوهريه والعرضيه فليس له افراد بل التعدد فيه بالاضافة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1